

العنف ضد النساء والفتيات عملية جمع البيانات خلال جائحة «كوفيد-19»

مصدر الصورة ©هيئة الأمم المتحدة للمرأة/ريان براون

تم نشره في 17 أبريل 2020

مقدمة

أنفسهن غير قادرات على مغادرة المنزل أو الحصول على المساعدة عبر شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف.⁵

لا يقتصر تأثير الجوائح، مثل «كوفيد-19»، على تفاقم العنف داخل البيوت فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى تفاقم أشكال أخرى من العنف ضد النساء والفتيات. ويزداد العنف ضد العاملات في مجال الرعاية الصحية وكذلك ضد العاملات المهاجرات أو المنزليات. ويعد العنف المرتبط بزهاب الأجنب والتحرش وغير ذلك من أشكال العنف في الأماكن العامة وعلى شبكة الإنترنت أكثر انتشاراً، كما يتزايد خطر الاستغلال والاعتداء الجنسيين مقابل خدمات الرعاية الصحية واستحقاقات شبكة الأمان الاجتماعي. وقد تتعرض بعض المجموعات النسائية لأشكال متعددة ومتداخلة من التمييز مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف. وقد تكون إمكانية وصول النساء الناجيات من العنف إلى شبكات الدعم غير الرسمية (الأصدقاء والأسرة)، فضلاً عن الخدمات الأساسية الجيدة، بما في ذلك الدعم النفسي والاجتماعي، محدودة أو تكون بحاجة إلى تقديمها بطريقة مختلفة التزاماً بقواعد التباعد الجسدي.

ولا يزال العنف ضد النساء والفتيات يشكل انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان وأحد الشواغل الصحية الهامة خلال فترة انتشار هذه الجائحة. وبالتالي، يجب أن يكون التصدي له على رأس الأولويات.

تُعد هذه المذكرة مُكمّلة للمواد التي وضعتها هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ومنظمة الصحة العالمية

جائحة «كوفيد-19» والعنف ضد النساء والفتيات (هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة)

جائحة «كوفيد-19» والعنف ضد المرأة. ما يمكن للقطاع/النظام الصحي القيام به (منظمة الصحة العالمية)

نبذة عن هذه الوثيقة:

تُلخّص هذه الوثيقة القابلة للتعديل للمبادئ والتوصيات المقدمة للجهات التي تعتمزم الشروع في جمع بيانات حول تأثير جائحة «كوفيد-19» على العنف ضد النساء والفتيات. وقد استرشدت هذه الوثيقة بالاحتياجات والتحديات التي حددها الزملاء في المكاتب الإقليمية والفُطرية واستفادت من مدخلاتهم. وتتناول الوثيقة التحديات المتمثلة في صعوبة الالتزام بالمبادئ المنهجية والأخلاقية ومبادئ السلامة في سياق سياسات التباعد الجسدي والبقاء في المنازل المفروضة في كثير من البلدان.

نبذة عن جائحة «كوفيد-19» والعنف ضد النساء والفتيات:

يحدث العنف ضد النساء والفتيات عبر جميع المناطق¹ ولا يبلغ عنه بدرجة كافية،² سواءً في السياقات المستقرة أو في سياقات الطوارئ. وتشير البيانات الصادرة مؤخراً إلى أن العنف ضد النساء والفتيات زادت وتيرته خلال جائحة «كوفيد-19».³ ومن المرجح أن تؤدي التدابير المتخذة للتصدي للجائحة، مثل العزل المنزلي والتباعد الجسدي الذي يؤثر على سُبل كسب الرزق والحصول على الخدمات، إلى زيادة مخاطر تعرّض النساء والفتيات للعنف. ومن الأمثلة على ذلك الضغوط الصحية والمالية داخل البيوت، بما في ذلك فقدان المرأة لسُبل كسب الرزق أو الدخل، وتقييد فرص الحصول على الخدمات الأساسية، والقيود المفروضة على الصحة والرعاية الصحية؛ والإجهاد المتعلق بالعزلة الاجتماعية وأو الحجر الصحي؛ وبقاء النساء داخل بيوتهن مع شركاء عنيفين ممن قد يستغلون القيود التي فرضتها جائحة «كوفيد-19» وممارسة مزيد السلطة والسيطرة على شريكتهن. وتشير بعض التقارير إلى أن المكالمات الواردة إلى خطوط المساعدة المعنية بالعنف العائلي والشرطة والملاجئ تزايدت وتيرتها خلال انتشار جائحة «كوفيد-19».⁴ وفي حالات أخرى، انخفضت البلاغات والمكالمات والاستعانة بالخدمات في السياقات التي تجد النساء فيها

أسباب اكتساب عملية جمع البيانات أهمية كبيرة أثناء انتشار جائحة «كوفيد-19»:

تعد البيانات أداة حاسمة لفهم الكيفية التي قد تؤدي بها جوائح، مثل «كوفيد-19»، إلى ارتفاع حدة العنف ضد النساء والفتيات والأسباب الكامنة وراء ذلك. فالبيانات يمكن أن تساعد في تحديد عوامل الخطر؛ وكيفية تأثير توافر الخدمات للنساء الناجيات من العنف؛ وكيفية تأثير إمكانية حصولهن على هذه الخدمات والتماس المساعدة من المصادر الرسمية وغير الرسمية؛ وماهية الاحتياجات الجديدة التي قد تنشأ على المديين القصير والمتوسط. وتتسم هذه البيانات بأهمية بالغة بالنسبة إلى تصميم سياسات وبرامج قائمة على الأدلة يمكنها الاستجابة لاحتياجات المرأة، والحد من المخاطر، والتخفيف من الآثار الضارة في أثناء انتشار الجائحة وبعد انتهائها. ويمكن أن توفر هذه البيانات أيضاً معلومات متعمقة مهمة يُسترشد بها في وضع استراتيجيات وتدخلات مصممة بطريقة تجعلها فعالة بشكل خاص في الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات في أثناء حالات الطوارئ وأزمات الصحة العامة في المستقبل.

التحديات الماثلة في مجال جمع البيانات

استخدام الأساليب التقليدية في جمع البيانات قد يكون غير مُجدٍ:

قد تؤثر جائحة «كوفيد-19» على جهود جمع البيانات الجارية والمخطط لها، ولا سيما تلك التي تتطلب التواصل المباشر والسفر، مثل الاستقصاءات السكانية أو مناقشات مجموعات التركيز أو غيرها من النهج النوعية. وكثيراً ما ينظر في اللجوء إلى خيارات جمع البيانات عن بُعد عندما لا يتسنى التواصل المباشر وجهاً لوجه.⁶ وقد تؤثر الجائحة أيضاً على الطريقة التي يجري بها جمع البيانات القائمة على الخدمات وتخزينها، لا سيما إذا كانت الخدمات تُقدّم عن بُعد. فعلى سبيل المثال، عند تقديم الدعم النفسي والاجتماعي من بيوت مقدمي الخدمات، قد يكون من الصعب العثور على أدراج عليها أقفال، أو أجهزة كمبيوتر عليها نظام مناسب من أنظمة حماية البيانات، لتخزين بيانات المرأة أو الفتاة الناجية والمعلومات المتعلقة بها.

استخدام أساليب جمع البيانات عن بُعد، بشأن العنف ضد النساء والفتيات، قد تستتبعه مخاطر جمة على السلامة:

يمكن للتكنولوجيات الجديدة مثل الهواتف المحمولة أو منتديات المواقع الشبكية أن تسهّل جمع البيانات عن بُعد وتيسّر توثيق الأدلة ذات الصلة بالعنف ضد النساء والفتيات خلال جائحة «كوفيد-19». بيد أن استخدام هذه التكنولوجيات في أثناء العزل المنزلي وعدم الخروج من البيت قد يزيد خطر تعرض النساء وأطفالهن للعنف، ذلك لأن ضمان الخصوصية السرية سيكون من المستحيل تقريباً. فالاتصالات الإلكترونية يمكن أن تترك أثراً. وإذا علم المُعْتَف أن المرأة تشارك تجربتها، فإن ذلك يزيد خطر تعرّضها لمزيد من الأذى بل وللاعتداءات أخرى أشد خطورة.⁷

فهم البيانات التي يمكن - ولا يمكن - جمعها وما المعلومات التي يمكن - ولا يمكن - للبيانات أن توفرها لنا:

كما ذُكر أعلاه، قد لا يتسنى إجراء استقصاءات سكانية مباشرة حول العنف ضد النساء والفتيات خلال المرحلة الحرجة من جائحة «كوفيد-19»، ذلك لأن استخدام أساليب جمع البيانات عن بُعد قد يشكل مخاطر جمة على سلامة من تُجرى معهم مقابلات. ولذلك، من المرجح ألا تُجمع بيانات متعلقة بالعنف ضد النساء والفتيات⁸ خلال انتشار جائحة «كوفيد-19». ومع ذلك، فإن مقارنة بيانات استخدام الخدمات وفحص الأنماط المستمدة من البلاغات المقدمة (إلى خطوط المساعدة أو الشرطة أو الملاجئ أو غيرها من الخدمات) قبل انتشار جائحة «كوفيد-19» وفي أثنائها وبعدها قد تكون مفيدة في توجيه استجابات السياسات والبرامج. بيد أنه ينبغي توخي الحذر في تفسير هذه البيانات. فانخفاض عدد المكالمات الواردة إلى خطوط المساعدة، أو خدمات الدعم الأخرى للنساء الناجيات من العنف، على سبيل المثال، قد لا يعني انخفاضاً في عدد حوادث العنف، بل زيادة في الصعوبات التي تواجهها المرأة في استعمال الأجهزة الهاتفية بسبب انعزالها في المكان نفسه الذي يقيم فيه المُعْتَف. وقد يُعزى ذلك أيضاً إلى انخفاض توافر وتشغيل خطوط المساعدة وغيرها من خدمات الدعم، بسبب الجائحة. وسيلزم مقارنة البيانات المتعلقة بالمكالمات والبلاغات، المقدمة إلى الشرطة أو خطوط المساعدة أو الملاجئ أو غيرها من الخدمات، بالبيانات المستمدة من مقدمي الخدمات وغيرهم، وينبغي ألا تفسر على أنها تعكس شيوعاً للعنف ضد النساء والفتيات أثناء الجائحة.

المبادئ التوجيهية لجمع البيانات

الأهمية القصوى للالتزام بالمبادئ الأخلاقية ومراعاة السلامة عند جمع بيانات العنف ضد النساء والفتيات في أوقات الأزمات:

تعد المبادئ الأخلاقية ومراعاة السلامة المتفق عليها عالمياً عند جمع البيانات عن العنف ضد النساء والفتيات¹⁰ أكثر أهمية وإلحاحاً في أوقات الأزمات. ويتصف هذا الأمر بأهمية خاصة عندما تُجمع البيانات عن بُعد، بما في ذلك في أثناء العزل المنزلي وعدم الخروج من البيت، وإذا كان ينطوي على إجراء مقابلات مع نساء يحتمل أن يكنّ في علاقات مؤذية وأوضاع غير مستقرة. وبالتالي، ينبغي أن يكون عدم الإضرار على رأس الأولويات. وفي حالة الشك، ينبغي عدم المضي قدماً في جمع البيانات. ومن الأهمية بمكان أن نكفل، كحد أدنى، ما يلي:

- سلامة النساء المجيبات وخصوصيتهن وسريّة بياناتهن.
- عدم الإضرار بالنساء المجيبات والمستطيعين/فريق الأبحاث.
- الاستعانة بمستطيعين مدربين/فريق أبحاث مدرب على نحو لائق وعلى اطلاع بالمبادئ الأخلاقية ومبادئ السلامة.
- الاستعانة بآليات واستراتيجيات للحد من أي كرب محتمل ينجم عن جمع البيانات.
- توافر الخدمات ومصادر الدعم للناجيات من المستجيبات اللاتي يحتجن إليها.

تقديم الحماية والدعم للنساء والفتيات اللاتي يتعرضن للعنف:

في حين أننا بحاجة إلى بيانات قوية وأدلة واسعة النطاق بشأن العنف ضد النساء والفتيات، تتمثل الأولوية مبدئياً في حالة الأزمات في توجيه الموارد لضمان حصول النساء الناجيات من العنف على دعم فعال وخدمات ذات جودة.

يمكن للبيانات الموجودة أن توفر بالفعل أدلة قوية يُسترشد بها في جهود الاستجابة لجائحة «كوفيد-19»:

قبل الشروع في عملية جمع البيانات، لا سيما أثناء الأزمات، من الأهمية بمكان أن نستكشف أولاً موارد البيانات الموجودة ومستودعاتها وضمان استخدامها على النحو الأمثل لمعالجة المسائل التي نسعى إلى معالجتها. ويمكن إتاحة البيانات الثانوية (البيانات التي تجمعها جهات أخرى) لمزيد من التحليل، ويمكن البناء على الدروس المستفادة من أزمات مماثلة. ويمكن أن تشمل البيانات المتوفرة البيانات القائمة على الخدمات؛ والبيانات المستمدة من استقصاءات حول انتشار الظاهرة في أوساط السكان (حتى لو أجريت قبل الجائحة، يمكن أن يسترشد بها من حيث الحجم والفئات السكانية الأكثر تضرراً وعوامل الخطر وسلوكيات التماس المساعدة)؛ والبيانات المستمدة من التقييمات السريعة لتقديم الخدمات (يمكن أن توفر معلومات عن التغيرات في أنواع البيانات أو شدتها، والصعوبات التي تواجه الناجيات عند طلب المساعدة)، والتقارير الأكاديمية والإعلامية.

”ينبغي أن نفترض حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي بالفعل وتهديده للسكان المتضررين؛ وأن يجري التعامل معه على أنه مشكلة خطيرة ومهددة للحياة؛ مع اتخاذ التدابير اللازمة...”

(اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2015)

توصيات لجمع البيانات



مصدر الصورة ©هيئة الأمم المتحدة للمرأة/ كريستوفر هيرويج

عدم إدراج أسئلة حول تجارب النساء المصابات مع العنف في إطار التقييمات السريعة القائمة على السكان:

- عند تنفيذ تقييمات سريعة بشأن الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة «كوفيد-19»، ينبغي عدم إدراج أسئلة حول تجارب النساء المصابات مع العنف، لا سيما عند استخدام أساليب جمع البيانات عن بُعد، أي الرسائل القصيرة/المكالمات الهاتفية/ المنصة الإلكترونية، لأنها يُحتمل أن تعرض الناجيات للخطر.
- الأسئلة المتعلقة بالعنف الذي تتعرض له أطراف ثالثة أو أخرى، التي كثيراً ما تُستخدم بدلاً من إجراء مقابلات مع النساء لتجنبهن خطر التعرض لعنف، من غير المرجح أن تسفر عن بيانات مفيدة وليس من السهل تفسير الردود عليها.
- إذا كانت الأسئلة المتعلقة بفهم تأثير الجائحة على العنف ضد النساء والفتيات ضرورية، فمن الآمن طرح أسئلة عامة حول شعور المستجيبات بالأمان في أوضاع مختلفة، على سبيل المثال داخل بيوتهن وعند السير بمفردهن في الحي.

مناصرة احتياجات النساء والفتيات المهمشات:

تشمل المناصرة كلاً من المراهقات، والنساء المسنات، والنساء والفتيات ذوات الإعاقة، واللاجئات، والعاملات المهاجرات، والأقليات العرقية والإثنية. وينبغي إدراجهن ليس فقط في عملية جمع البيانات، بل ينبغي تصميم البحوث وأدواتها بحيث يتسنى لها رصد تجاربهن على نحو أفضل. وسوف يُسترشد بذلك في صياغة التدخلات التي تلبى احتياجات الفئات التي عادةً ما تكون مستبعدة.

عدم المباشرة بجمع البيانات إذا كان ذلك ينطوي على أي خطر بإلحاق الضرر:

توخي الوضوح بشأن أهداف جمع البيانات ومبرراته والموازنة بين مخاطر الضرر والفوائد المتوقعة. وينبغي عدم إعطاء الأولوية للبيانات مقابل سلامة المرأة. وإذا كانت عملية جمع البيانات لا يمكنها أن تضمن الخصوصية والسرية؛ وإذا كانت إحالة النساء إلى خدمات الدعم، عند الحاجة إليها غير ممكنة؛ وإذا كان جمع البيانات يضع المرأة في خطر أكبر أو في معاناة لا يمكن إيقافها، فلا تباشروا بجمع البيانات.¹¹

اختيار أنسب طريقة لجمع البيانات ومصادرها الأكثر ملاءمة لسياقك وأهدافك، واحرص على ضمان سلامة المصابات دائماً:

إلى جانب البيانات الثانوية، تُعدّ البيانات والأدلة المستمدة من المصادر التالية مفيدة أيضاً في تقييم الحالة وإثراء التدخلات، بما في ذلك الدعم وتقديم الخدمات، في خلال الأزمة:^{12,13}

- مقابلات مع مقدمي الخدمات والعاملين الميدانيين.
- تقييم سريع/مسح للخدمات.¹⁴
- البيانات المستمدة من الخدمات.^{15,16}
- البيانات النوعية (مثل تقارير الحالات).
- تقارير إعلامية.
- نُهج جمع البيانات القائمة على المشاركة.

1. منظمة الصحة العالمية، إدارة الصحة الإنجابية والبحوث، ومدرسة لندن للعلوم المتعلقة بالصحة وطب الأمراض الاستوائية، ومجلس جنوب أفريقيا للبحوث الطبية (2013)، التقديرات العالمية والإقليمية للعنف ضد المرأة: شيوع العنف العشير والعنف الجنسي الممارس من غير الشريك والآثار الصحية المترتبة عنه..
2. إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة (2015)، نساء العالم 2015، الاتجاهات والإحصاءات (ص 159).
3. الأمم المتحدة (9 نيسان/أبريل 2020)، موجز سياساتي: تأثير جائحة «كوفيد-19» على النساء <https://www.unwomen.org/-/media/head-on-2020/policy-brief-the-impact-of-covid-19-on-women-en.pdf?la=en&vs=1406> (ص 17-19).
4. المرجع نفسه.
5. نساء يستخدمن كلمات شفرية في الصيدليات للهروب من العنف العائلي في أثناء الإقفال، تاريخ الاطلاع 4 نيسان/أبريل 2020.
6. حلقة دراسية شبكية بشأن مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي (26 آذار/مارس 2020)، إجراء تقييمات عن بُعد للعنف القائم على النوع الاجتماعي والتحول إلى تقديم الخدمة عن بُعد- مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي (مسجلة وفي صيغة باوربوينت)
7. الشبكة الوطنية لإنهاء العنف العائلي، مشروع شبكة الأمان (2020)، استخدام التكنولوجيا للتواصل مع الناجين في أثناء أزمات الصحة العامة.
8. نسبة النساء في مجموعة معينة من السكان اللاتي يتعرضن للعنف في خلال فترة زمنية معينة.
9. (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2015). إرشادات لدمج التدخلات المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في مجال العمل الإنساني: الحد من المخاطر وتعزيز القدرة على الصمود والمساعدة على التعافي. (ص 2).
10. منظمة الصحة العالمية (2001)، منح الأولوية للنساء: توصيات بشأن الأخلاقيات والسلامة للبحوث المتعلقة بالعنف العائلي ضد النساء.
11. مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي (2019). المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات للعنف القائم على النوع الاجتماعي في البرمجة في حالات الطوارئ.
12. هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي، المعهد العالمي للمرأة في جامعة جورج واشنطن (2020). مركز المعرفة الافتراضي لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات، في خلال النزاعات/مرحلة ما بعد النزاعات، وحدة البحث والرصد والتقييم.
13. المعهد العالمي للمرأة، جامعة جورج واشنطن (2017)، أبحاث العنف القائم على النوع الاجتماعي، الرصد والتقييم في أوساط اللاجئين والفئات السكانية المتضررة من النزاع: دليل ومجموعة أدوات للباحثين والممارسين (ص 50-57).
14. مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي (غير مؤرخ)، تقييم سريع - نموذج استطلاع بشأن تقديم الخدمات عن بُعد.
15. اليونيسف (2018). البيانات الإدارية: فرصة ضائعة للتعلم وإجراء البحوث في حالات الطوارئ الإنسانية؟
16. كيندال، تي (2020). تجميع الأدلة حول جمع واستخدام البيانات الإدارية المتعلقة بالعنف ضد المرأة: ورقة معلومات أساسية لوضع الإرشادات العالمية. نيويورك: هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.